Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

وفى السادس عشر من شهر يناير سنة ١٩١١ أبحر الشاعر إلى مصر . قبلغ الاسكندرية فى التاسع ، ومنها استقلّ القطار فوراً إلى القاهرة حيث نزل فى فندق شبرد « القديم » الذى احترق فى يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .

وفى الغداة (العاشر من يناير سنة ١٩١١) بدأ رحلته إلى الصعيد على ظهر الباخرة « رمسيس الأكبر » . وقد كانت زيارة الصعيد وآثاره أجمل ما تكون ـ ولا تزال ـ على ظهر باخرة نيلية ، وكانت هذه الطريقة على كل حال هى المحببة عند كبار السائحين ، فهى أحفل بالمفاتن الطبيعية ، وأكثر شاعرية من السفر بالسكك الحديدية .

ولنتابع الشاعر إذن منذ البداية ؛ ها هو ذا فى اليوم الأول (العاشر من يناير سنة ١٩١١) على ظهر الباخرة « رمسيس الأكبر » التى سارت تتهادى فى النيل حتى وصلت أمام البدرشين عند الظهر ؛ فألقت مراسيها . ونزل السائحون لزيارة آثار عاصمة مصر القديمة ، منف . وركبوا الخيل خلال أشجار النخيل ليصلوا إلى تمثال رمسيس الثانى (١٢٩٨ ـ ١٢٣٢ قبل الميلاد) الذى كان يرقد هناك منذ آلاف السنين ، وظل كذلك حتى نقل أخيراً فى سنة ١٩٥٥ إلى ميدان المحطة بالقاهرة ، وأقيم واقفاً بعد أن أجريت عليه ترميمات كثيرة . فالتمثال قبل ترميمه وكما شاهده رلكه كانت تنقصه القدم اليمنى ، وقد قطعت ساقه اليسرى فوق السّمانة .

وعند المغيب عاد رلكه وجميع السائحين إلى الباخرة ، وفى اليوم التالى (١١ / ١ / ١٩١١) كانت الباخرة تمر سريعاً ببلاد الصعيد : بنى سويف بمآذنها البيض وقصرها الأخضر (أى قصر ؟ لا ندرى) ثم البيوت المبنية باللبن التى تغوص فى ملكوت التراب («رسائله» ج ١ ص٢٩٥) وعديد من